متطلبات الارشاد الزراعي في تحقيق التنمية ٣-٣

د. محمد محمد المروني

■..الإرشاد الزراعي في اليمن منتشر في ٣٣٤ مركزاً ومجمعا إرشاديا على عموم البلاد ويعمل في أجهزة الإرشاد الزراعي حوالي ١٣٦٤ شخصا بشكل مختصو المادة الارشادية منهم حوالي ٤٠,٦٪ بينما ٥٩,٦٪ حملة ثانوية زراعية ومادون ذلك.

وفي دراسة حديثة لم تكتمل بعد تقوم باعدادها الإدارة العامة للارشاد والاعلام الزراعي من خلال حصر العاملين بالارشاد الزراعي وتخصصاتهم تشير المعطيات والمعلومات التي توفرت من إحدى عشرة محافظة (٢٠ محافظة العدد الكلي) وتشير البيانات الى أن ٣. ٤٤٪ مختصي مادة إرشادية (مؤهل جامعي في الزراعة) بينما ٧. ٥٥٪ حملة ثانوية زراعية وإعدادية وابتدائية ،ويكتبون ويقرأون مع العلم ان نسبة حملة الثانوية الزراعية قد لاتصل ٢٥٪ من هذه المجموعة بينما التخصصات ضمن مجموعة أخصائي المادة الإرشادية فقد كانت الشعبة العامة ٤١٪ والبستنة ١٥٪ والمحاصيل ١٣٪ وقاية النبات ١٠,٧ وانتاج حيواني ٤٪ وإرشاد زراعي ٢.٨٪ بينما بقية النسبة ٢ .٦٪ تتوزع على ثمانية تخصصات (بيطرة، تربة وري، ميكنة، صناعات غذائية، تنمية مرأة ريفية ،اقتصاد زراعي، إعلام زراعي ،غابات ومراعي).

وبناء على ما ورد فإن الواقع يفرض علينا ان التنمية الزراعية باليمن تحتاج إلى اخصائي مواد أكثر في الثمانية التخصصات علاوة على الارشاد والانتاج الحيواني أيضا وقاية النبات والتي تشكل نسبة ٤٤٪ من برامج الإرشاد الزراعي عام ٢٠٠٥م لمواجهة الصعوبات التي يعاني منها الانتاج الزراعي (نباتي وحيواني) باليمن بالإضافة إلى ذلك من الملاحظ أن معظم العاملين في المجال الإرشادي وخاصة حديثي التخرج يلاقون مشقة حقيقية في إدارة اجتماع بسيط بالقرية لذلك لابد من تدريب طلاب كليات الزراعة تدريبا تطبيقياً في العلوم الاجتماعية بحيث يشمل المقرر أيضا ساعات للدراسة التطبيقية وذلك لرفع كفاءاتهم وتبنيهم لأسلوب الحوار في العمل مع المزارعين وضرورة إشراكهم في وضع أولويات البرامج الإرشادية وخطته ثم المشاركة في تنفيذه لكي يعبر البرنامج عن الاحتياجات الفعلية للمزارعين على احتياجاتهم الفعلية وحل المشاكل التي تواجههم وكذلك إشراكهم في أفكار جديدة وخطط وأهداف جديدة يريد الارشاد الزراعي إدخالها مثل تحسين الإنتاجية والنوعية لحل مشكلة التسويق الداخلي والخارجي، صيانة التربة من التدهور، ترشيد استخدام مياه الري ،الحد من الاستخدام العشوائي للمبيدات والأسمدة الكيميائية.

إن معظم خريجي كليات الزراعة يتجهون إلى الانخراط في مزاولة العمل الإرشادي ولديهم معارف مناسبة في مجال تخصصاتهم ولكن معارفهم في مجال طرق وأساليب الإرشاد الزراعي محدودة جدا وهذا يؤثر على نسبة الاستفادة من الأنشطة الإرشادية التي ينفذونها وأيضا على معدل تبني المزارعين للتقنيات الحديثة وأيضا على الاستخدام الأمثل لها وبشكل عام فإن الأساليب الإرشادية التي يجب أن يعرفها ويمارسها العاملون في الإرشاد الزراعي هي كالتالي:

١- كيفية تقدير الاحتياجات الخاصة بالمزارعين والنظر اليها كاولويات وعمل لها أولويات عند تخطيط البرامج الإرشادية عن طريق عمل مسح ميداني بواسطة التقييم الريفي السريع RRA والتقييم الريفي بالمشاركة PRA فهذه الطرق تعطي صورة واضحة عن احتياجات التنمية الزراعية والمشاكل التي تواجه الإنتاج الزراعي في منطقة ما.

٢- كيفية اختيار مواقع الحقول الإرشادية وتخطيطها وتنفيذها وكيفية تنفيذ الزيارات الميدانية التقييمية للحقول وجعل المزارعين يتبنون التقنية، كذلك تحديد الوقت المناسب للأيام الحقلية وكيفية تنفيذها وأساليب اللقاءات الجماعية والأمسيات الإرشادية.

٣- عند تنفيذ النشاط الأول والثاني لابد من تنفيذهما بشكل عملي من قبل الطلاب ومن الممكن الاستفادة من الامكانيات المتيسرة والخبرات المتوفرة في مكاتب الزراعة بالمحافظات أو هيئات التنمية الزراعية.

ان التنمية الزراعية في اليمن ومفاهيمها ومهام الأنشطة الزراعية تحتاج إلى وقفة تقييمية منذ بداية هذا النشاط وبشكل مكثف خلال السبعينات إلى أوائل التسعينات، فالمزارعون لديهم مفاهيم مغلوطة وقد يكون سوء فهم وايضا نتيجة قصور لدى أخصائي الإرشاد الزراعي في توصيل التوصيات الإرشادية لتقنية واحدة دون تعريف المزارعين بقية الحزمة (مبيد زراعي + عمليات زراعية للحد من الاصابة) أيضا الجهات الممولة كانت تركز على الناحية الكمية في اقامة الأنشطة الإرشادية (عدد الحقول الإرشادية وكميات المدخلات الزراعية التي وزعت مجانا) وليس نوعية الأداء ومعدل تبني المزارعين لتقنية ما.

وتتحدد بعض المفاهيم الخاطئة بالتنمية الزراعية ومهام الأنشطة الإرشادية التي أمكن رصدها بالتالي:

١- ان التنمية الزراعية والأنشطة الارشادية هدفها توزيع مدخلات زراعية بالمجان عبر الهيئات والمشاريع الزراعية والتي كان لديها مساعدات وقروض خارجية لذا فإن المزارعين لم يدركوا المهام الرئيسية لتلك الجهات والتي تهدف إلى الزيادة في الانتاج الزراعي وبالتالي رفع مستوى دخل المزارعين ومساعدتهم على البقاء في قراهم والحد من الهجرة للمدن، ولكنهم في واقع الحال فهموا أن هذه الجهات خدمية الغرض منها اعطاؤهم مدخلات زراعية حديثة وبالمجان (مضخات ،أنابيب، بذور ،اسمدة، مبيدات زراعية....الخ) وهذا المفهوم أثر على العمل الإرشادي واعتبروا انشطته من الانشطة الخيرية وليس تقديم المعلومات والمهارات لاستخدام تلك المدخلات الاستخدام الأمثل وأن هذه المدخلات الزراعية لابد أن تترافق مع عمليات زراعية هامة لتزيد من كفاءتها وتقلل من الآثار السلبية لهذه المدخلات.

٢- ان المشاكل الزراعية التي تواجه الانتاج وخاصة الآفات، فإن المزارعين تعودوا ان يستخدموا آخر الحلول وهو المبيدات الزراعية وهم مندهشون لعملها وتأثيرها على الآفات ويطلقون عليها في بعض المناطق (عجب، وسحر) فأخصائيو الإرشاد لم يبذلوا جهداً اكبر في تحليل المسببات الرئيسية لزيادة انتشار الآفات الزراعية وتصميم برامج ارشادية في كيفية تجنب وتقليل آثار الآفات الزراعية المختلفة واعطاء المزارعين حزمة متكاملة حول وقاية مزروعاتهم بدلا من الاستخدام المفرط والعشوائي للمبيدات الذي أدى إلى إنهاء أو تخفيض اعداد الاعداء الحيوية فازدادت الاصابات وتحول بعض الآفات من حالة متوازنة مع البيئة المحيطة إلى حالة ظاهرة ثم إلى مشكلة ،وخير شاهد على ذلك مرض البياض الزغبي وحشرة المن الاسود والحشرات القشرية والتربس وحشرة دوباس النخيل وعلى العموم لا التخصيص التنمية الزراعية المستدامة بحاجة ملحة لاستخدام مفاهيم الإرشاد الوقائي ضمن البرامج الارشادية وإدراجها ضمن مقررات كليات الزراعة.

٣- مفهوم تطوير وزيادة الانتاجية للثروة الحيوانية مقتصر وبشكل عام على النشاط البيطري العلاجي للامراض فقط ولايوجد مفهوم الإرشاد البيطري والهادف إلى السيطرة على الامراض الحيوانية وطرق الحفاظ على صحة الحيوان وزيادة الانتاج الحيواني كما ونوعا فالمزارعون يحتاجون لمن يعرفهم العلاقة مابين المسكن والغذاء وصحة الحيوان وانتاجه.

٤- مفاهيم ان المياه الجوفية لاتنضب وان الموجود في باطن الأرض بحر فهل من المعقول ان البحر ينضب ويجف ؟ هذا ما يعتقده ويتصوره المزارعون فاسرفوا بحفر الآبار الارتوازية والري بالطرق التقليدية (الغمر) وزراعة محاصيل ذات احتياجات مائية عالية وتكثيف زراعي على احواض مائية ذات محتوى مائي محدود أدى إلى هبوط حاد في مستوى المياه الجوفية وجفاف بعضها (حوض رداع، وادي الحار، حوض صنعاء حوض صعدة) وعلى ذلك لابد من ادراج مفاهيم الإرشاد المائي ضمن مقررات كليات الزراعة والإرشاد الزراعي.

٥- استعمال المزارعين الاسمدة الكيماوية وبالاخص احادية العناصر وبكميات عالية (اليوريا) ايضا شيلات الحديد وتجاهل استخدام الاسمدة المركبة والعضوية (الدبال أو الذبل) لاعتقادهم ان تلك الاسمدة كافية وغير ضارة ولا تؤدي الى تدهور التربة في حقولهم ولكن الواقع ان ظاهرة التدهور موجودة وبالتحديد في الحقول المزروعة بالقات (رداع ،وادي الحار بذمار وغيرها) استنادا الى تلك العوائق يتم الاهتمام بهذا الموضوع وادراجه ضمن مقررات كليات الزراعة وبرامج الإرشاد الزراعي للحفاظ على التربة الزراعية من التدهور وضمان تنمية زراعية مستدامة.

٦- الاحتياج إلى اضافة مفهوم ينقصها العمل الإرشادي وأيضا قلة المتخصصين (ارشاد تسويقي) لمواجهة تحديات المستقبل في ظل تأثير السوق التجارية الحرة والذي يخلق تنافسا دوليا جديدا وهو ان المنتج الافضل هو الذي سيحصل على سعر مناسب اما المنتج المتدني النوعية فسيتلقى الخسارة ،ايضا موضوع الانفجار السكاني في الريف والحضر محدودية الموارد الطبيعية وبناء على ما ورد فإن الاحتياج بالاضافة لما ورد اعلاه يشمل التالي:

١- مفاهيم الثقافة السكانية لدعم اتجاه دمجها ببرامج الإرشاد الزراعي.

٢- وحسب دراسة معهد ميتسوبيشي للبحوث اليابانى (فبراير ٢٠٠٥م) لتدعيم الصادرات اليمنية فقد اوصى الحكومة اليمنية اتخاذ الاجراءات التالية:

أ- تنشيط دور البحوث الزراعية ومراكز الإرشاد الزراعي بالتركيز في برامجها على تحسين الانتاجية، وضمان نوعية المنتج.

ب - توفير معلومات تسويقية كافية للاسواق المحلية والاجنبية.

ج - توفير تنسيق بين المنتجين والمصدرين للانتاج.

المراجع:

١- د. محرم اسماعيل عبدالله (يوليو ١٩٩٨م) البحوث والإرشاد في اليمن (الوضع الراهن والتصورات المستقبلية).

٢- د. محرم اسماعيل عبدالله ود. خليل الشرجبي (١٩٩٥م) الارشاد والتدريب والاعلام الزراعي في اليمن.

٣- معهد ميتسوبيشي للبحوث (فبراير ٢٠٠٥م) تدعيم الصادرات اليمنية.

بتكلفة ٥٠٠مليون ريال:

الجوفي وهلال يفتتحان مشاريع تربوية وتعليمية في حضرموت

المكلا /سبأ/

■،،افتتح الاخوان الدكتور عبدالسلام محمد الجوفي وزير التربية والتعليم وعبدالقادر علي هلال محافظ محافظة حضرموت أمس عددا من المشاريع التربوية والتعليمية بمديرية دوعن بكلفة اجمالية تقدر بنحو نصف مليار ريال بتمويل رجل الخير المهندس عبدالله أحمد بقشان حيث افتتح الأخوان وزير التربية والتعليم ومحافظ المحافظة مدرسة الشيخ سعيد سليمان بقشان للتعليم الأساسي بمديرية دوعن وتستوعب نحو ٣٦٠ طالبا وطالبة إضافة إلى مختبرات علمية وحاسوب تشتمل على اربعين جهاز كمبيوتر بمبلغ إجمالي / ٤٥/ مليون ريال ٠

كما افتتحا مجمع بقشان التربوي للتعليم الاساسي والثانوي بمنطقة صبيح مديرية دوعن والمكون من ٢٦ شعبة دراسية تستوعب نحو الف و/٤٠/ طالبا وطالبة مع ملحقاتها ومختبر حاسوب بكلفة اجمالية بلغت نحو / ١٣٠/ مليون ريال ٠٠وكذا مدرسة بقشان بمنطقة خيلة مديرية دوعن مع ملحقاتها بكلفة اجمالية بلغت /١٠٠/ مليون ريال . وافتتح الاخوان عبد السلام الجوفي وعبدالقادر علي هلال مدرسة عثمان بن عفان بمنطقة حوفة مديرية دوعن وتضم ١٧ شعبة دراسية مع ملحقاتها ومختبرات حاسوب تحتوي على /٤٠/ جهاز كمبيوتر ، وبكلفة اجمالية بلغت /١٣٠/ مليون ريال٠

وفي حفل الافتتاح ثمن الدكتور عبدالسلام محمد الجوفي وزير التربية والتعليم جهود رجال الخير في المديرية وفي مقدمتهم المهندس عبدالله احمد بقشان ٠٠ مؤكدا استعداد الوزارة تقديم كافة المستلزمات الضرورية للطلاب وزيادة الدرجات الوظيفية لمديرية دوعن من ١٨ إلى ٢٥ درجة وظيفية ٠٠ مشيرا إلى الإنجازات التي شهدها قطاع التعليم في مختلف المحافظات ٠ خاصة في توفير الكتاب المدرسي من خلال طباعة يقارب من /٥٣/ مليون نسخة ٠

من جانبه أستعرض الاخ المحافظ الانجازات الكبيرة والمشاريع التطويرية التي شهدتها المحافظة في مختلف القطاعات الخدمية والتنموية ٠٠ معربا عن شكره لرجال الخير والاحسان على دعمهم المتواصل لإقامة مثل هذه المشاريع الخيرية.

حضر الفعالية الاخوة حسن صالح باعوم وكيل وزارة التربية والتعليم لقطاع التعليم والدكتور عوض حسين البكري مدير مكتب التربة والتعليم بالمحافظة وسالم بانخر مدير مديرية دوعن ورجل الخير المهندس عبدالله أحمد بقشان.

منسق برنامج لامبرس يصل إلى صنعاء الاثنين القادم

■ يصل إلى صنعاء الاثنين القادم السيد كرستيان منسق برنامج منع حدوث الطوارئ من آفات الجراد "لامبرس" في منظمة الزراعة والأغذية العالمية.

وأوضح الأخ عبده فارع الرميح مدير المركز الوطني لمراقبة ومكافحة الجراد الصحراوي أن زيارة منسق برنامج لامبرس تهدف إلى الإطلاع على التجربة اليمنية الرائدة في نقل وتبادل المعلومات الخاصة بالجراد الصحراوي وكذا زيارة مناطق تكاثر الجراد في المناطق الصحراوية لمحافظة حضرموت وشبوة ومارب والإطلاع على سير أعمال المسح الدوري الذي ينفذه المركز الوطني بتتبع حركة الجراد ونشاطها.

من جهة أخرى ينظم المركز الوطني لمراقبة ومكافحة الجراد الصحراوي نهاية الشهر المقبل دورة تدريبية للمرشدين الزراعيين في محافظة الجوف ومارب وحضرموت .

س وتهدف الدورة التي تنفذ بالتعاون مع الهيئة الإقليمية لمكافحة الجراد بإقليم المنطقة الوسطى التابع لمنظمة الزراعة والأغذية العالمية على مدى أسبوع ، وبمشاركة ١٦ مرشداً زراعياً من المحافظات الثلاث إلى التعرف على الطرق العلمية الحديثة في أعمال المكافحة الكيمائية والحيوية للجراد والتعرف على أصنافها ودورة حياتها وأفضل المبيدات المستخدمة في المكافحة.وكذا التدريب على أعمال المسح الخاصة بالحقول التكاثرية للجراد.

خبراء عرب ودوليون للمساعدة في إعداد وثائق انضمام اليمن لمنظمة التجارة

■،، يصل نهاية إبريل الجاري وأوائل مايو المقبل عدد من الخبراء العرب والدوليين إلى العاصمة صنعاء للمساهمة في إعداد ومراجعة الوثائق المتعلقة بانضمام اليمن إلى منظمة التجارة العالمية.

وقال الأخ خليل الصباري نائب رئيس مكتب الاتصال والتنسيق مع منظمة التجارة العالمية أن فريق المنظمة الاقتصادية والاجتماعية سيصل في التاسع والعشرين من ابريل في حين يصل خبراء الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي في ٩ مايو المقبل.

ونقل موقع «سبتمبر نت» أن فريق الخبراء العرب الدوليين سيلتقوا مع أعضاء اللجان الوطنية للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية والمساهمة باستكمال النواقص في الوثائق المطلوبة والرد على استفسارات الفريق المفاوض من أعضاء منظمة التجارة العالمية لليمن.

وأضاف أنه سيتم خلال زيارة خبراء منظمة الاسسكو والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي تدريب فريق التفاوض اليمني على عملية التفاوض والحصول على أكثر الإمتيازات التي تمنح للأعضاء الجدد المنضمين إلى منظمة التجارة العالمية من الدول الأقل نموا.

ممثلو ٤٥ شركة سعودية يشاركون في المنتدى الثاني لرجال الأعمال السعوديين واليمنيين

■ ينعقد في الثامن من مايو المقبل المنتدى الثاني لرجال الأعمال اليمنيين والسعوديين في العاصمة صنعاء في مقر الغرفة التجارية والصناعية بأمانة العاصمة. وقال الأخ عبد الله نعمان المدير التنفيذي للغرفة أن المنتدى الثاني الذي تنظمه غرفة تجارة وصناعة الأمانة بالتعاون مع مركز تنمية الصادرات السعودية سيشارك فيه ممثلون لأكثر من ٤٥ شركة ومؤسسة تجارية وصناعية سعودية. وأضاف نعمان انه سيتم خلال المنتدى حوار مفتوح بين رجال الأعمال اليمنيين والسعوديين حول عدد من القضايا المتعلقة بالعراقيل والصعوبات التي تعترض سهولة تدفق المنتجات والصادرات من وإلى البلدين. بالإضافة إلى تنظيم لقاءات ثنائية بين رجال الأعمال في البلدين لبحث سبل إقامة المشاريع الاستثمارية المشتركة في عدد من القطاعات الاستثمارية وتعزيز التعاون بين الشركاء التجاريين في البلدين. مشيراً إلى أن إقامة هذا المنتدى يعد امتداداً لانعقاد المنتدى السابق الذي عقد في صنعاء وأثمر عن الخروج بعدد من النتائج الايجابية التي كان من شأنها تفعيل التعاون التجاري والاقتصادي بين البلدين.

استثمارات جديدة لشركة النفط اليمنية في مجال صناعة الزيوت والشحوم

■.. كشف الأخ عمر الأرحبي المدير التنفيذي لشركة النفط اليمنية عن اعتزام الشركة الدخول في عدد من الاستثمارات في مجال صناعة الزيوت والشحوم المستخدمة للسيارات والآليات المختلفة وإقامة محطات بترولية ضخمة .

ونقل موقع سبتمبر نت عن الارحبي قوله : إن الشركة تدرس الدخول مع عدد من الشركات العربية والعالمية في تنفيذ تلك المشاريع الاستثمارية .

وأضاف: إن كوادر الهيئة أنجزت الدراسات الخاصة بمشاريع تصنيع الزيوت والشحوم وأن هناك رغبة كبيرة من قبل عدد من الشركات العربية والعالمية للدخول في شراكة مع شركة النفط اليمنية لتنفيذ بعض المشاريع الاستثمارية .. وأشار المدير التنفيذي لشركة النفط اليمنية انه سيقوم الأسبوع المقبل بجولة إلى كل من سلطنة عمان وقطر والكويت لبحث التفاصيل حول تنفيذ تلك المشاريع مع الشركات النفطية فيها والاتفاق حول آلية التنفيذ..وأكد أن هذه المشاريع تأتي ضمن رؤية جديدة للشركة بالدخول في سلسلة من الاستثمارات.